

حديث صحافي لرئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلية،

الجنرال شأول موفاز.* [مقتطفات]

[.....]

■ ماذا تعلمون عن النيات الفلسطينية بشأن الرابع من أيار/مايو؟ وماذا تتوقعون أن يحدث في ذلك اليوم؟
□ إننا نفترض أنه لن يكون هناك إعلان [دولة]، لكن السلطة الفلسطينية وياسر عرفات سيحاولان أن يحققا أكبر استثمار سياسي ممكن من تأجيل الإعلان... ولدينا انطباع بأنهما سينتظران إلى ما بعد الانتخابات في إسرائيل، للقيام بأي نوع من الإعلان.
وأنا شخصياً أعتقد أن أية حكومة تؤلف في إسرائيل بعد الانتخابات ستواصل عملية السلام مع الفلسطينيين في النهاية. أما عن كيفية مواصلتها، فإن ذلك يعتمد، طبعاً، على سياسة تلك الحكومة.

■ هل تحذرون من إمكان اندلاع موجة عنف؟

□ نحن لا نحذر أحداً. لكننا نستعد لمواجهة أي سيناريوهات محتملة. ولعلك لاحظت (خلال زيارتنا لقواعد جيش الدفاع الإسرائيلي في قطاع غزة) الاستعدادات في تدرجاتنا ودفاعاتنا، وكذلك في حماية المستوطنات. فنحن في الجيش، يجب أن نكون مستعدين للاحتتمالات كافة.
ومثل الكل في إسرائيل، نحن، طبعاً، لا نريد أن نرى أية أعمال عنف. كما أننا نتفهم صعوبة تقدير ما ستسفر عنه العملية [عملية السلام] منذ الآن. لكن من واجبنا أن نكون مستعدين للاحتتمالات كافة.

■ إنكم تتحدثون غالباً عن "قيمة النصر في المعركة"، فهل يبدو لكم أن هذا غير واضح في لبنان؟

□ أعتقد أننا ما دمنا نقوم بمهمتنا، فإننا المنتصرون عامة. فالجيش الإسرائيلي هو المنتصر على حزب الله، لأنه لا يسمح لهذا الحزب بتحقيق هدفه، أي إيذاء السكان في المنطقة الشمالية وتهديد أمنهم.
وهكذا، فإن الجيش الإسرائيلي يحقق هذا الهدف بنجاح، أفضل من أي جيش آخر أعرفه [.....]. فهل هناك ثمن لهذا الإنجاز؟ الجواب هو نعم.
وأقترح أن تحكموا على أعمال الجيش الإسرائيلي، أولاً وقبل كل شيء، قياساً بالمهمة الموكولة إليه، لا بأي شيء آخر.

وعلى المستوى التكتي، فإننا نحقق نجاحات أحياناً، ونجاحات عظيمة أحياناً أخرى، ونكون أقل نجاحاً في بعض الأحيان. ويمكنني أن أقول لكم إننا استطعنا في الأشهر الماضية الكشف عن عدد كبير من العبوات الناسفة وكماث الألغام، وتوجيه ضربات إلى مجموعات حزب الله.
لكن تلك هي الحال على المستوى التكتي. أما حين ننظر إليها على مستوى أرض المعركة، فإن واقع أن الجيش الإسرائيلي قادر على تحقيق هدفه هو انتصار على حزب الله. ولو أنه لم ينجح في ذلك، لكان فشل.

[.....]

■ إلى أي مدى تقيّد حساسية إسرائيل تجاه الخسائر البشرية سلوك الجيش الإسرائيلي؟

□ إننا في أي عمل نقوم به، نقدّر قيمته في تحقيق هدفنا. الدفاع عن الحدود الشمالية وحماية سكان الشمال. قياساً بمستوى المخاطرة فيه. وكلما كانت قيمة العمل أكبر من المخاطرة، كنا نقوم بتنفيذه عادة.

* النص مترجم عن الإنكليزية نقلاً عن: *The Jerusalem Post*, April 20, 1999 من موقعها في الإنترنت:

<http://www.jpost.co.il>

وهذه سياسة اعتمدها طوال أعوام، انطلاقاً من رغبتنا في تقليص عدد الإصابات، ومن الحساسية تجاه حياة الإنسان عامة في المجتمع الإسرائيلي.
[.....]

■ هل ترون أن هناك إفراطاً في تدخل أهالي الجنود في شؤون الجيش الإسرائيلي، بحيث يبدو أن كل حادثة

تنتهي بدعوة من الأهالي إلى إجراء تحقيق خارجي في رواية الجيش للحادثة؟

□ لا شك في أن هناك حساسية شديدة في إسرائيل تجاه الخسائر البشرية، ولهذه الحساسية ما يبررها. فحياة الإنسان تحتل درجة رفيعة في سلم قيمنا، وهذه أيضاً حقيقة مبررة. والمطالبة بأن نقلص عدد إصاباتنا مشروعة جداً. وهذا ما نفعله فعلاً.

لكن من الصعب كثيراً عليّ أن أعد بالأل نصاب بأية خسائر بشرية في حربنا في لبنان. وعطفاً على ما تقدم، فإننا بعد كل حادثة تقع فيها إصابات أو يقتل فيها جنود لنا، نجري تحقيقات شاملة، كي يكون أداؤنا أفضل في المرة المقبلة. ونحن لا نفعل ذلك بقصد إلقاء اللوم على أحد، وإنما لتحسين الأداء. أما إذا تبين أن هناك إهمالاً، لا قدر الله، فإننا نتعامل مع المهملين بقبضة حديدية. وأعتقد، إجمالاً، أنه إذا تفحص المرء عمليات الجيش الإسرائيلي في كل المجالات خلال الأعوام القليلة الماضية، يجد أن عمليات هذا الجيش وقدراته قد تحسنت.

■ هل تظنون أن هناك نقصاً في صدقية الجيش الإسرائيلي، وأن الإسرائيليين يعتقدون أن هذا الجيش يحاول

تبرئة نفسه من الفشل؟ وهل ترون أن الجيش يخسر مكانته في المجتمع؟

□ أعتقد أن الجيش الإسرائيلي جيش شعبي، وأنه ينتمي إلى دولة إسرائيل وسكانها. إنه مؤسسة عزيزة على كل بيت، وموضع تقدير للناس جميعاً.

لكن هناك أسئلة مطروحة علينا بشأن الكثير من المسائل المتصلة بالعلاقة بين الجيش والمجتمع. وأعتقد أن نوعاً من التصدع في تضامن المجتمع عامة قد حدث في الأعوام الأخيرة؛ إذ أصبح هناك... انحسار في النزعة الوطنية ونمو في النزعة الشخصية.

ونحن كجيش بحاجة إلى إيجاد الحلول الضرورية والأنماط السلوكية الملائمة [لمعالجة هذا الواقع]. وإننا ندرك هذه الأمور تماماً.
[.....]

■ أصبح عمر الجيش الإسرائيلي الآن 51 عاماً. فماذا يمكنكم أن تخبرونا عن مستقبل هذا الجيش؟

□ إن الجيش الإسرائيلي يواجه تغييراً عميقاً جداً. وهو تغيير في نمط عملياته وبناء قواته وعقيدته القتالية، كما يتناول نوعية أفراد، وثقافته التنظيمية.

كذلك فإن خدمة الاحتياط في الجيش، وتحسين قدرات الاحتياط كمصدر أساسي لقوة الجيش الإسرائيلي، هما في قيد التغيير أيضاً. وهذه التغييرات تصل إلى أبعاد عميقة جداً، لم يسبق تنفيذها، بحسب علمي، طوال أعوام كثيرة، منذ حرب يوم الغفران. وتجري هذه التغييرات بإشراف كبار ضباط هيئة الأركان العامة. وهناك استعداد داخل مؤسسة الجيش الإسرائيلي لهذه التغييرات، التي بفضلها سيكون لدينا، سنة 2000، جيش أذكى وأحدث وأقوى.

سيكون أذكى لأن أفراداً أفضل سيكونون في خدمته، ولأن أسلحة متطورة ستوضع في تصرفه. وسيكون أحدث لأننا نمده بأسلحة جديدة، ونتخلص من الأسلحة القديمة. وسيكون أقوى، لأن ذلك هو النتيجة الطبيعية لهذه التطورات جميعاً. إن الجيش الإسرائيلي سيبنى بحيث يكون قادراً على مواجهة التهديدات التي تنشأ.
[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx